

## الاثار المكانية لنظرية التبادل الاجتماعي في المدن الدينية – دراسة في

### العلاقات الدينية ودورها في النمو العمراني لمدينة النجف الاشرف

م.م احمد حسين علاوي / كلية التخطيط العمراني- جامعة الكوفة

المستخلص :

تعد العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين افراد اي مجتمع ذات اثر مباشر او غير مباشر في تكوين النسيج العمراني للبيئة المكانية التي يعيشون عليها سواء مدينة او قرية وغيرها وهذه العلاقات هي ما تعطي للاماكن شخصيتها وتركيبها المورفولوجي الذي يظهر من خلال مكوناتها الاجتماعية ، وان نظرية التبادل الاجتماعي تعتمد على حقيقة ان العلاقات القائمة بين اشخاص او مجتمعات على اسس عقلانية رشيدة تسهم في تفاعل وديموميه الحياه وخلق عملية جذب مكانية بمرور الوقت، وهو الامر الذي يناقشه البحث في امكانية تطبيق مفاهيم نظرية التبادل الاجتماعي في نشأة وتطور مدينة النجف كبعد اجتماعي – مكاني بالبحث وذلك في التساؤل التالي (هل ان للعلاقات الدينية التي يمتاز بها المجتمع النجفي منذ نشوء الحوزة العلمية دورا في النمو العمراني لمدينة النجف الاشرف ، وهل هنالك امكانية لتطبيق مؤشرات نظرية التبادل الاجتماعي على طبيعة تلك العلاقات) بفعل ديناميكيات اجتماعية مكانية لمدينة النجف الاشرف بمرور الاحقاب الزمنية ، لذا افترض البحث ( امكانية تطبيق مبادئ نظرية التبادل الاجتماعي متمثلة بالعلاقات الدينية في تفسير التغيرات المكانية والنمو العمراني لمدينة النجف الاشرف) وذلك لتوضيح وتفسير الظواهر المكانية وطبيعة

التكوين العمراني لمدينة النجف وبيان طبيعة العلاقات المتبادلة بين المجتمع النجفي في الجانب الديني عن طريق المؤسسات الدينية متمثلة بالحوزة العلمية .

اولا : هيكلية البحث

١- المشكلة : هل ان للعلاقات الدينية التي يمتاز بها المجتمع النجفي منذ نشوء الحوزة العلمية دورا في النمو العمراني لمدينة النجف الاشرف ، وهل هنالك امكانية لتطبيق مؤشرات نظرية التبادل الاجتماعي على طبيعة تلك العلاقات .

٢- الفرضية : امكانية تطبيق اسس ومفاهيم نظرية التبادل الاجتماعي متمثلة بالعلاقات الدينية في تفسير التغيرات المكانية والنمو العمراني لمدينة النجف الاشرف.

٣- اهداف البحث : معرفة الاطر المفاهيمية لنظرية التبادل الاجتماعي ومدى توافق مؤشرات ومعاييرها في الهيكل المكاني والاجتماعي لمدينة النجف الاشرف القديمة، وتوضيح اثر العلاقات الدينية في نشأة وتطور المدينة واهم المراحل التاريخية التي مرت بها، اضافة الى الاستعراض المكاني للمؤسسات الدينية والاجتماعية ذات الاثر البارز في التطور الديني لمدينة النجف القديمة .

٤- المنهجية : اعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل ووصف ظاهرة معينة متمثلة في مدى تطبيق نظرية التبادل الاجتماعي للعلاقات الدينية في النمو العمراني لمدينة النجف الاشرف ، فهو يتماشى مع الطريقة الاستقرائية التي تهتم بالجزئيات للوصول الى الكليات أي اعطاء فروض خاصة للوصول الى احكام عامة ، وان الواقع لا يجوز فرضه او تهذيبه بنظرية فالواقع لا يخضع بل يصح ويصبح النموذج عن التطابق ، والاستنتاج حدسي عقلي بناء على المعطيات الواقعية والنظرية من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وتحليل واقع الحال فضلا عن

دراسة الادبيات المتعلقة بمواضيع التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الدينية والتخطيط العمراني وفق رؤيا وتصور علمي .

ثانيا : المفاهيم العامة والعلاقات العلمية الخاصة بالبحث :

#### ١- مفهوم العلاقات الاجتماعية :

ان العلاقات بصورة عامة هي الصلات او التفاعلات التي تربط الافراد بعضهم ببعض وتحقق اهدافهم وطموحاتهم الذاتية والمجتمعية (منهايم، ١٩٩٣، ص ٥٧)، وهي اتصال او تفاعل بين شخصين او اكثر يحتلون مراكز اجتماعية متساوية او مختلفة وذلك من اجل تحقيق مصالح او اهداف معينة او اشباع حاجات وتحقيق طموحات سواء كانت مادية او اعتبارية، او هي جزء من التفاعلات الاجتماعية التي تقع بين الناس وتهدف الى توثيق الصلات الاجتماعية بينهم وتحقيق الاهداف التي يصبون اليها بعيدا عن الاخطار والملازمات التي قد تعتري العلاقات الانسانية (الجبوري، ٢٠٠٦، ص ١٥).

وان أي علاقات تبادلية كانت سواء دينية او غيرها والتي تنشأ بين الافراد او الجماعات ضمن المجتمع تكون لها اسباب ونتائج والتي تختلف تلك النتائج تبعا للمردودات التي يجنيها الافراد المتفاعلون من هذه العلاقة ، فاذا كانت العلاقة متناغمة ومتجانسة بين الافراد فإنها تستمر وتنجح وتعزز ، سيما اذا ارتبطت تلك العلاقة بالجانب الديني الاسلامي والذي يرتبط مع الخالق عز وجل وتعاليم دينه الكريم فإنها ترتبط بجانب روحي ووجداني يكون فيه المكسب هو رضا الله تعالى فان مثل هذه العلاقات الدينية ترتبط بأواصر قوية بين الافراد او الجماعات المتفاعلين في علاقات متبادلة ، فالحوزة الشريفة كمدرسة دينية عظيمة هدفها ايصال التعاليم الدينية الى المتلقي من جهة وبين المجتمع الذي يمثل الجهة المتلقية

لتلك التعاليم وما تنشأ بينهم من علاقات بمواقف عديدة ، خاصة والمدينة النجف امتزجت بشموخ علمي متميز على طول الف سنة الماضية وتميزت جامعتها الدينية بتألق فكري بزيادة الشيخ الكبير الطوسي حتى اضحت تتمتع بثقل علمي ونتاج غزير واستمرارية في الحضور الفاعل على جميع المستويات وخاصة الجانب العلمي وبجدارة .

٢- نظرية التبادل الاجتماعي :-

٢-١) المفهوم :

تعد نظرية التبادل الاجتماعي من النظريات الحديثة في علم الاجتماع وجزءا من النظرية التفاعلية طالما انها تنظر الى طبيعة التفاعل المتبادل بين الافراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات، وان هذه النظرية ترى ان الحياة الاجتماعية هي عملية تفاعلية تبادلية بين اطراف التفاعل الذين تتم بينهم عملية تبادل مع بعضهما البعض فكل طرف يأخذ ويعطي الى الطرف الاخر وان هذا الاخذ والعطاء هو حسب رؤية هذه النظرية ما يسبب ديموميه العلاقة التفاعلية واستمرارها وتعميقها. وترجع الجذور الفكرية لهذه النظرية الى ثلاث مصادر هي كل من الاقتصاد النفعي(المادي) والانثروبولوجيا وعلم النفس السلوكي. بالإضافة الى اسهامات علماء الاجتماع المعاصرين في تبني وتطوير هذه النظرية امثال (جورج هومانز) و(بيتر بلاو) ، وتقوم هذه النظرية على اساس ان الافراد يتفاعلون مع بعضهم البعض بطريقة عقلانية رشيدة نظرا لانهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية التي تفوق التكلفة التي تترتب على هذا التفاعل ويتكون المجتمع من مجموعة من التبادلات التي تتم بين الافراد والتي تتخذ بمرور الوقت شكل

التنظيمات المعقدة والتي تعتبر اساس النظام الاجتماعي العام (لطفي والزيات، بدون سنة، ص ١٩١).

٢-٢) اهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية التبادل الاجتماعي :

تستند النظرية التبادلية الى عدد من المبادئ الهامة والتي تعتبر الاساس الذي تعمل من خلاله وتسير عملها سواء بين افراد معدودين او مجتمعات معينة وضمن مكان معين ، فهي تمثل نقاط جوهرية في تفسير الظواهر الارتباطية داخل المجتمع ، ومن اهم هذه المبادئ :

أ- ان الحياة التي نعيشها هي عملية اخذ وعطاء وتبادل بين الافراد او الجماعات او المجتمعات.

ب- ان العطاء الذي يقدمه الفرد او الجماعة للفرد الاخر او الجماعة الاخرى هو الواجب الملحق على عاتقه اما الاخذ فيمثل الحقوق التي يحصل عليها بعد اداء واجباته .

ت- تستمر العلاقات وتزدهر اذا كان هناك توازن بين الاخذ والعطاء بين الحقوق والواجبات المناطة بالفرد او المجتمع .

ث- تتوتر العلاقات او تنقطع او تتحول الى علاقات ضعيفة اذا اختل مبدأ التوازن بين الاخذ والعطاء بين الاشخاص التفاعلين .

ج- لا تنطبق على العلاقات التفاعلية بين الافراد فقط بل ايضا على الجماعات والمجتمعات المحلية والمجتمعات الكبيرة .

تعتقد نظرية التبادل الاجتماعي ان الاختلال في التكليف والارياح بين الاشخاص او الجماعات لا يؤدي الى قطع العلاقات في جميع الحالات انما استمراريتها وديمومتها وذلك ان الطرف الذي يأخذ اكثر مما يعطي يشعر ان عليه تقديم تنازلات للطرف

الآخر، وعندما يقوم بتقديم التنازلات فهذا يسبب بتقوية العلاقات كما يرى بيتر بلاو، رائد النظرية التبادلية (الحسن، ٢٠٠٥، ص ١٨٦).

ومن وجهة نظر العالم ذاته ان السلطة تشير الى التفاضلات والتفاوت بين أعضاء المجتمع في كمية التأثير الذي يمكن ممارسته وكلما زاد عدد الافراد الذين يمتلك فرد معين القدرة على التأثير بهم ، كلما ارتفعت سلطته . ويرى البحث ان العلماء والمراجع الموجودين في مدينة النجف لهم القدرة على التأثير ليس على ابناء مدينة النجف بل على مجتمعات كبيرة من العالم الاسلامي ، لذلك نجدهم حضوا بهذه المنزلة المرتفعة (السلطة) بين افراد المجتمع

وفي راي العالم هومانز ان تبادل الهدايا بين شخصين يؤدي الى صداقتهما ومزيد من التفاعل بينهما، وفي اطار التفاضل في القوة يستند هومانز في تحليله للقوة على مبدأ (المصلحة الاقل) حيث ان الطرف القوي هو صاحب المصلحة الاقل بينما الطرف الخاضع او المعتمد هو يكون صاحب المصلحة الاكبر في استمرار العلاقة ولذلك فان الشخص يكون قادرا على املاء شروط العلاقة التي تحقق له مصلحة اقل ، و تشير هذه النظرية الى ان التبادل لا يقتصر على التعامل المادي، بل ان الافراد قد يتبادلون مع بعضهم اشياء غير مادية مثل المشاعر والخدمات والعلم والمعرفة واي شيء يمكن ان يكون ذا منفعة لهم (الهوراني ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٢) .

يمكن القول مما تقدم من توضيح نظرية التبادل الاجتماعي ، ان التبادل هو عملية اجتماعية تحدث بين شخصين او جماعتين او مجتمعين شخص يعطي وشخص يأخذ الا ان الاخذ والعطاء يجب ان يكون متوازن ومتكافئ ويفضل ان يكون العطاء اكثر من الاخذ ، وبالنتيجة فان ذلك يؤدي الى نمو واستمرار العلاقات بين الافراد بعضهم مع البعض الاخر او مع المجتمع بشكل ايجابي ، وان عملية التبادل

ليست مادية فقط وانما معنوية وروحية ، وبما ان مدينة النجف ينظر اليها كمدينة دينية من المقام الاول فأن عالم الدين يكون مكلف بنشر العلم والمعرفة الى المجتمع وتكوين نسيج اجتماعي متعلم وواعي وفي المقابل فان الجزاء يكون ذات بعد روحي اكثر مما يكون ماديا .

### ٣- الخصائص العمرانية الاجتماعية:-

لكي تتضح طبيعة العلاقة بين العمارة والمجتمع لابد من دراسة الجوانب الاجتماعية لأي مدينة لان العمارة هي "فن المجتمع" او انها نص اجتماعي وهي ليست مجرد تلبية لحاجات فيزيائية بل هنالك حالة أشمل من ذلك تأتي من الظروف المحيطة من طبيعة السياق الموجود فيه. (شكارة، ١٩٩٨، ص٨٣). والطابع العمراني هو مرآة للمجتمع ويعكس بيئته الطبيعية وهويته الثقافية ، إن العمارة كفن تؤثر في المجتمع كونه عنصرا أصيلا ومهم في تركيبته المجتمع ، ولها تأثير يسهم في تكوين التراث الجماعي لمجتمعه. والفن يبدأ نشطا فرديا ثم لا يلبث أن ينسجم في سياق الحياة الاجتماعية بعد أن يتعرف على خصائص خبرته ويبدأ بتخزينها في وجوده الجماعي ، ثم إن الغرض الأساسي للعمارة هو غرض اجتماعي، فالمجتمع يضع الأهداف ويقوم المختص بتحديد الوسائل والطرق لإنجاز وتحقيق ذلك الهدف (القزاز، ١٩٩٨، ص٨٣).

وان العمل الفني بشكل عام لا يمكن أن يكون مجردا تعبيريا عن رغبة ذاتية ، وانما هو خبرة تنبثق من المجتمع وتوجهاته، ولهذا أصبح لكل حضارة فنا الخاص. وإن النتائج المعمارية والفنية تأخذ أبعادها الحقيقية والواقعية حسب درجة ارتباطها مع مقومات المجتمع الذي أنتجها (أبو عبيد، ١٩٩٩، ص١٢٩).

وبذلك تأتي أهمية ارتباط الجوانب الاجتماعية بالعمارة، وضرورة دراسة العمارة ضمن المحتوى الاجتماعي من خلال التأثير والتأثر المتبادل بين العمارة والمجتمع وطبيعة العلاقات ضمن المجتمع فإذا كانت تلك العلاقات يسودها الطابع الديني كما هو الحال في مدينة النجف، فإن ذلك يظهر واضحا على طبيعة البنية العمرانية من مساجد ومكتبات ومدارس حوزوية بل وحتى طبيعة بناء الوحدة السكنية والتي تتأثر بالشكل الديني، فالعمارة هي بنية اجتماعية ومن الصعب جدا دراسة أحدهما دون تأثير العامل الآخر.

#### ٤. عمارة المدن الإسلامية (مدينة النجف الاشراف نموذجا):

انعكست طبيعة الحياه الإسلامية على شكل المدينة وعمارته التي اتصفت بفكر العمارة الخفية التي تخدم وظائف متعددة كما هو الحال بالفناء الواسع ذي الدواوين الاربعة الذي نجد في الجامع والقصر والسراي والوحدة السكنية، بمعنى هنالك انصهار للجوانب الروحية في المحتوى العمراني ووجود علاقات متبادلة ومتداخلة يقودها المجتمع في تكوين بعد شكلي في الكتلة البيئية المحيطة. فالعمارة الإسلامية تركز على فكرة كون الدين هو المنظم الرئيسي للحياة الاجتماعية، فنجد إن المبنى من الداخل يرتبط بالاستعمال الداخلي وهو من حق صاحبه المسلم، أما ما هو خارج المبنى فهو من حق المجتمع الإسلامي الذي تحكمه قيم المساواة والعلاقات التبادلية فيما يتعلق بالجوار والتكافل بالإضافة الى القيم الاقتصادية التي تشكل أساس البنية الاجتماعية للمجتمع، ثم تأتي القيم التشكيلية الداخلية والخارجية لتكوين الصورة الحضارية للمبنى، فالمظهر الخارجي للعمارة تحدده القيم والعلاقات العامة للمجتمع أما المظهر الداخلي فيتحدد

بالقيم الخاصة بالفرد. وان الإسلام حدد علاقة الفرد بالمجتمع فاعتبر ذاتية الفرد في باطنه أما ذاتية المجتمع ففي ظاهره. (النصراوي، ٢٠٠٤، ص ٣٧).

ان من اهم العوامل التي تؤثر على الشكل المعماري للمدن هو العامل الديني متمثلا بتوالد الحضارات المختلفة ومقترنا ببعض الافكار الفلسفية التي تعطي بعدا وظيفيا وشكليا للمدن وتمثل الارادة الحقيقية للمجتمع والتي هي بمثابة مرجع للنظام العمراني. فالهيكل الحضري بالنسبة الى مدينة النجف يتحدد اساسا بتأثير العلاقات المرتبطة اساسا بالقيم الدينية والمبادئ والقيم الاخلاقية والروحية التي انبثقت من الاسلام، وهو ما يتم ملاحظته من خلال اقامة المؤسسات الدينية التي تعتبر محور الحياه اليومية وفعاليتها الروحية والاجتماعية والاقتصادية بشكل انعكس على تخطيط المدينة من الناحية العمرانية وتوزيع استعمالات الارض ونظام الحركة والشوارع وهي ما تؤكد على اهمية تموضع تلك المؤسسات ودورها في خلق علاقات جوهرية اجتماعية دينية ضمن المدينة (كمون، ٢٠٠٨، ص ٣٨).

٥- دور العلاقات الدينية في تنامي المدينة وعمارتها :

ان المدينة الاسلامية قد حظيت باهتمام المختصين في عمارة المدن وتخطيطها من عرب واجانب، وان هنالك مقومات وخصائص اجتماعية دينية تمتاز بها هذه المدن اسهمت وبشكل واضح في نموها العمراني وبشكل مستمر كما هو الحال لمدينة النجف الاشرف فهي تعد من الحواضر الاسلامية ذات الارث الحضاري والديني والانساني، وقد انعكس هذا الامر في تخطيطها الداخلي من فضاءات المدينة وساحاتها وشوارعها واسواقها وتصميم وحداتها السكنية.

تميزت مدينة النجف بالتسامح الديني الذي جعلها تنمو وتزدهر في ظل درجة عالية من التلاحم والتفاعل الاجتماعي الديني كان له دور مهم في زيادة التبادل بين

المجتمع النجفي من جهة وبين الوافدين اليه من اماكن اخرى سواء طلبا للدراسة الدينية او للزيارة المستمرة جعل من هذه البقعة المقدسة مركزا لتلاقي الافكار والتفاعلات الحضارية وذات طابع عمراني مميز ينبتق من الوظيفة الدينية وطبيعة العلاقات الاجتماعية (الكناني، ٢٠٠٧، ص ٥).

ان السبب الرئيسي في نشأة مدينة النجف وجود الضريح الشريف للإمام علي (ع) وبوجوده نمت وتطورت تحت تأثير الوظيفة الدينية وتوسعت تدريجيا مع ازدياد اعداد الساكنين والمجاورين والزائرين وما يرتبطون به من علاقات اجتماعية يسودها الجانب الديني ، ونتيجة حتمية للوظيفة الدينية ظهر النشاط العلمي كعامل جديد ومؤثر في ازدياد عدد المهاجرين الجدد الى النجف مما اسهم في سرعة التوسع العمراني للمدينة التي تزامنت مع نشوء الحوزة الدينية والتكامل الاكاديمي مع مدرسة النجف العلمية وظهور نظام الاجتهاد الديني الذي كان له الاثر الكبير في ازدياد مكانة النجف الدينية بما يتعهد به من تبادل العلم والنصيحة وتقديم المشورة الدينية جعل منها مقصد لقلوب العديد من الناس وملتقى افكارهم حتى اضحت تضم طبقة كبيرة من رجال الدين تأخذ على عاتقها الترويج لوظيفة النجف الدينية وتقديم الموعدة الارشاد وتبادل الخبرات والمعرفة العلمية والدينية .

ولا يخفى اثر العامل الديني في شكل وتخطيط عمارة مدينة النجف فمركزها الصحن الحيدري الذي يمثل القلب النابض لجميع اجزاء المدينة وهو الامر الذي ساهم في تحديد خطط المدينة وعمرانها فحتى عام ١٩٦٨ كانت المدينة القديمة تحتوي على (٢٦) جامع كبير و(٨٠) مسجد صغير و(١٥) حسينية و(٢٨٨) مقبرة خاصة و(٣٤) مدرسة دينية و(١٨) مكتبة عامة كبيرة و(٥٠) مكتبة خاصة كبيرة

مع المئات من المكتبات الخاصة الصغيرة فضلا عن مقامات الانبياء والاولياء والصالحين، وهذه المؤسسات اقيمت ام لأغراض دينية مباشرة او لأغراض اجتماعية مرتبطة بالدين ولها علاقات مرتبطة بها كإقامة المآتم وتبادل التعليم الديني والاحتفالات الدينية وغيرها (الجنابي، ٢٠١٠، ص ٦٣-٦٤).

وتتميز الهياكل الاجتماعية لمدينة النجف بعلاقات انسانية متبادلة وبشكل حقيقي حيث نظمت الشريعة تلك العلاقة بين الانسان وخالقه بالإضافة الى تحديد العلاقة بين الانسان والانسان والتي تهدف الى تحقيق التماسك الاجتماعي في البنية المكانية (كمونة، ٢٠٠٨، ص ٢٩).

كما ان للعلاقات الدينية اثر واضح في البنية الاجتماعية لمدينة النجف، حيث اثرت سلطة النخب من رجال الدين في رسم وتحديد الاطر العامة للمواقف المختلفة ومنها الاجتماعية وباتجاهات مختلفة محلية وقطرية وحتى اقليمية بالشكل الذي ادى الى تداخل مصير هذه المدينة بمصير النخب الدينية، كما اثر هذا العامل في تكوين خط سكاني غريب سببه تجمع السكان من مختلف الجنسيات ويشتركون ويتبادلون بالأفكار والانشطة والرؤى اجتماعيا وثقافيا ودينيا مما اوصل النجف الى المرتبة الحجمية التي وصلت اليها وبالشكل الذي جعلها تعاني من ثقل سكاني لا يتناسب مع مساحتها وبنيتها (الجنابي، ٢٠١٠، ص ٢٣٦).

وقد وضعت لمدينة النجف عدد من المخططات الاساسية كان اولها مخطط عام ١٩٥٨ من قبل مؤسسة دو كسيادس التخطيطية اليونانية التي عهد لها مجلس الاعمار في ذلك الوقت لوضع دراسة تفصيلية لتطوير المدينة واستيعاب الزيادة السكانية القادمة الى النجف ومعالجة المشاكل التي عانت منها المدينة القديمة الشكل (١)، اما المخطط الثاني فكان عام ١٩٧٣ من قبل مديرية التخطيط

والهندسة في وزارة البلديات الذي جاء بعد القصور في اداء المخطط الاول وعدم امكانية استمراره في ضل التوسعات العمرانية التي شهدتها المدينة الذي هدف الى تحسين مركز المدينة التي تضم المؤسسات الدينية والاجتماعية ووضع تصور دقيق لمخطط عمراني يحدد فيه الامكانيات والمشاكل والعقبات وحلها في اطار المخطط الاساس .

ونظرا الى الاعداد الكبيرة من الزائرين والمهاجرين والطلابين للعلم والمعرفة ، استمرت مدينة النجف بالتوسع وفي اتجاهات مختلفة ونشأة احياء سكنية جديدة وعديدة تضم الالاف من الوحدات السكنية ، وبذلك اضحت مدينة النجف مقصدا لمختلف الطبقات الاجتماعية ساعد في ذلك التطور الاقتصادي الذي شهدته المدينة في المجال التجاري بالإضافة الى مركزها الديني متمثلا بوجود المرجعية والحوزة الشريفة بجوار المرقد الشريف لأمير المؤمنين (ع) (الجزائري، ٢٠١٦ ، ص ٢٠-٣٥) .  
وبصورة ادق فان مدينة النجف قد مرت بخمس فترات تاريخية وحتى يومنا الحالي وهي :

١- الفترة الاولى : وتعتبر هذه الفترة المرحلة الاولى في نشوء مدينة النجف وظهور البيوتات السكنية منذ عام (٧٨٧م) وحتى عام (١٧٦٥م) ويجوار المرقد الشريف متمثلة محلة طرف المشراق وامتداد المحلات السكنية الى الغرب من مرقد الامام على (ع) ، كما ظهرت بعض المحلات السكنية كان موقعها بالقرب من جامع الهندي الحالي ، وهو تاريخ قديم لم يتم تحديده بصورة تامة ، وان مدينة النجف القديمة قد سورت بخمس اسوار حتى مجي الشيخ الطوسي عام (١٠٥٧م) وبعدها والذي كان لها اثارها في اعطاء مدينة النجف القديمة تخطيطها ومنه اصبحت مركزا للمدينة الحالية ، وهذه الاسوار هي (محبوبة، ١٩٥٨ ، ص ٢٣-٢٤) :

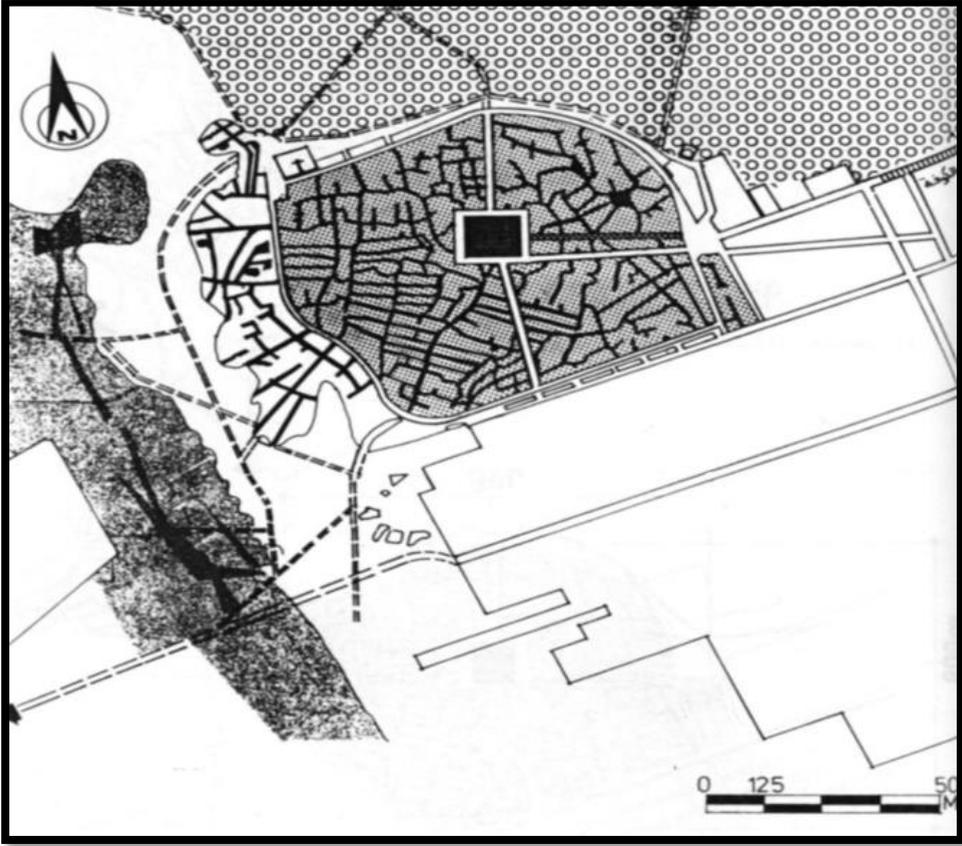
- أ- السور الاول : والذي بناه محمد زيد الداعي حول المرقد .
- ب السور الثاني : قام بإنشائه ابو الهجاء عبد الله بن حمدان .
- تد السور الثالث : قام ببنائه عضد الدولة عام (٩٨٢م) بعد ان قام بتوسعة المدينة .
- ث السور الرابع : بناه ابو الحسن الارجواني بأمر من وزير الدولة (بن بويه) الملقب بعميد الجيوش عام ١٠١٠م، ومن خلاله اتخذ عمران النجف الشكل الدائري .
- ج- اما السور الخامس والذي بناه ويس الجلثري حول المرقد الشريف والمحلات المجاورة له ، وكان يبعد عن السور الرابع مسافة ٧٥ متر وبمحيط دائري يصل الى (١٧٢١متر) .
- ٢- الفترة الثانية : تمتد هذه الفترة بين عامي (١٧٦٥-١٩٢٥م) والتي كان لها اثرها في توسع مدينة النجف وتبلور الاستعمالات الدينية والمناطق السكنية ذات الشكل المعماري المتراص وظهور الشوارع الضيقة والتي يمثل المرقد الشيف مركزها نحو تلك المحلات السكنية كما بدا المدارس الدينية والمساجد بالظهور والتوسع .
- ٣- الفترة الثالثة : استمرت هذه الفترة والتي امتدت بين عامي (١٩٢٥-١٩٥٨م) بالحفاظ على شكلها العمراني من حيث النسيج المتضام والازقة المتعرجة وهيمنة المرقد على المشهد الحضري والنقطة الاعلى ، الا ان الامر لم يقتصر على الاجزاء القديمة فقد برزت توسعات جديدة وتطورت المدينة وظهور محلات سكنية اضافية منها الغازية والشلمة والشوافع والصالحي كان ابرزها عام ١٩٣٨ وبشكل ملفت للنظر حيث تم قلع السور وانشاء طريق دائري حول مدينة النجف عرف بشارع السور ، واستمرار هجرة المواطنين نحو المدينة وبشكل اسهم في ارتفاع اعداد السكان فيها وما رافقه من تغيير في الشكل العمراني وتخطيط المدينة وشق الشوارع

المستقيمة في عام ١٩٤٩م مثل شارع الرسول والصادق وزين العابدين والطوسي وانشاء شاع دائري حول المرقد الشريف .

د الفترة الرابعة: من عام (١٩٥٨م) الى عام (١٩٧٣م) وفيها توسعت المدينة حضاريا وثقافيا ودينيا وعمرانيا ، فقد تم امتداد المدينة على الطرق الرئيسية التي ربطتها مع المدن والمحافظات المجاورة منها طريق نجف - كربلاء ونجف ديوانية ونجف - كوفة وظهور الاحياء السكنية الجديدة وبتصاميم حديثة تختلف عما كانت عليه في المدينة القديمة منها اتساع الوحدات السكنية واحتوائها على الحدائق والشوارع المستقيمة والعريضة ، كما ازدادت مركزية النجف الدينية كمنبر وقبلت تتجه نحوها انظار العالم رغبة في اكتساب تعاليم الدين الاسلامي بصورة عامة والمذهب الشيعي بصورة خاصة كونها تمثل مركز التشيع في العالم الاسلامي ومقرا للحوزة العلمية الدينية .

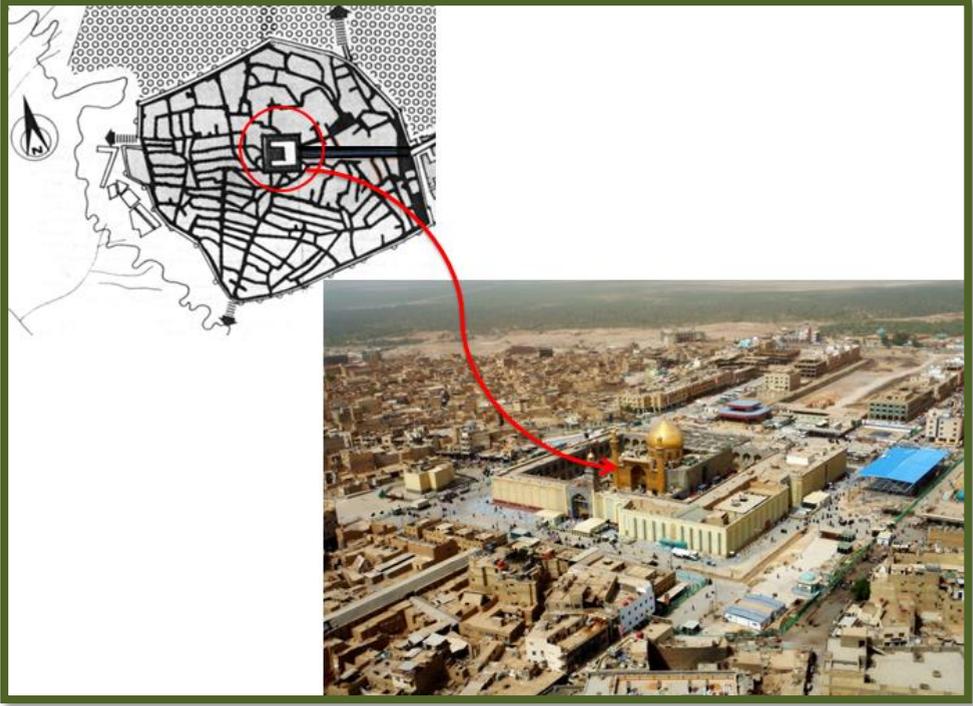
هـ الفترة الخامسة: والتي تمتد من عام ١٩٧٤م وحتى وقتنا الحالي ، وفي هذه الفترة شهد التخطيط العمراني لمدينة النجف اكبر عملية توسع وفي مختلف الاتجاهات واكبر زيادة سكانية سببها العديد من العوامل التي تزامنت مع العامل الديني قد تكون سياسية او اقتصادية وغيرها .

الشكل (١) مدينة النجف الاشرف حسب توسعها العمراني لسنة ١٩٥٨



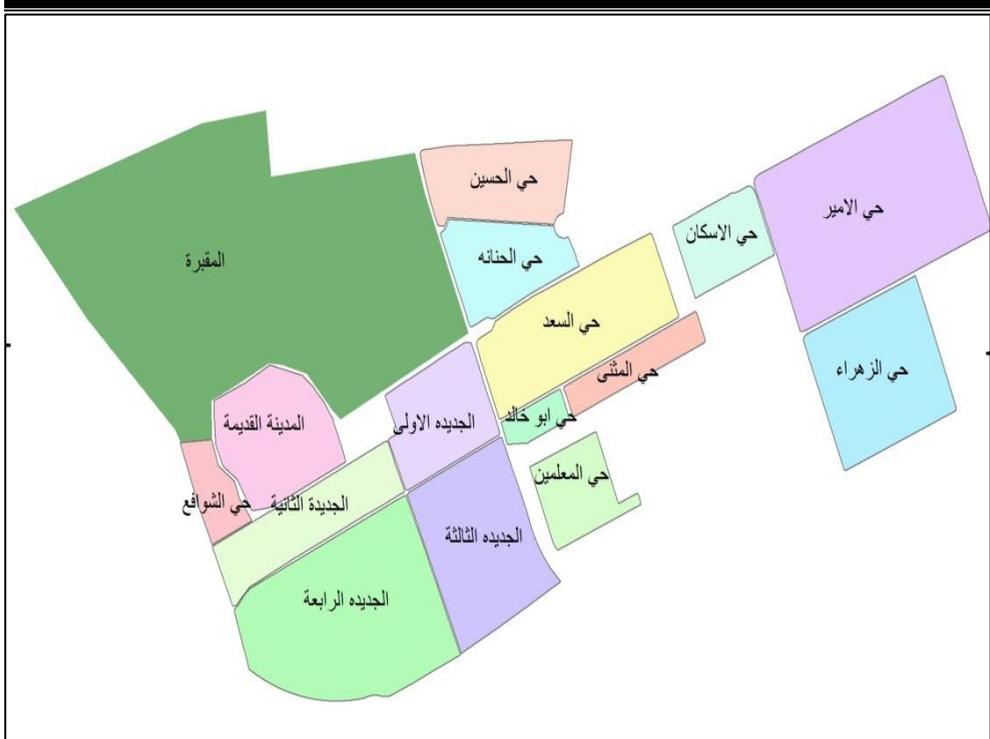
المصدر: رياض منير المظفر، فهم المدينة العربية الاسلامية بكونها نظاما، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٩٧.

الشكل (٢) صورة توضيحية لموقع المرقد الشريف للامام علي (ع) من المدينة القديمة

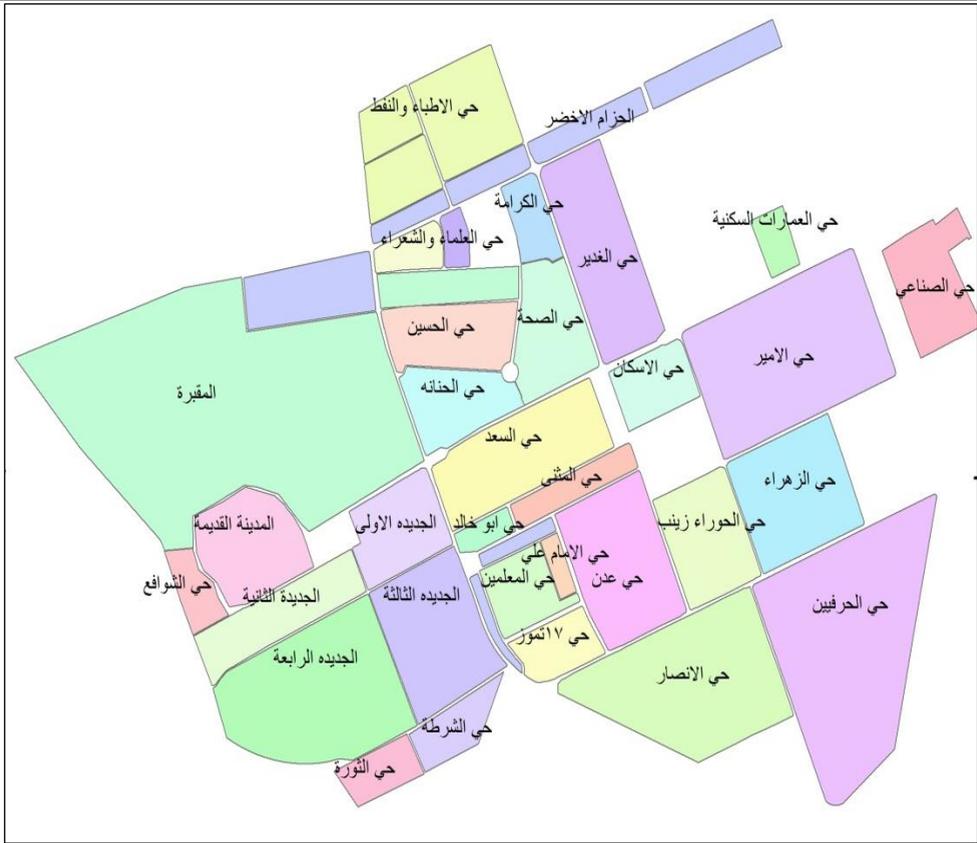


المصدر: الباحث بالاعتماد على- الشبكة العنكبوتية.

الشكل (٣) حدود مدينة النجف وعمرانها حتى عام ١٩٦٨



الشكل (٣) حدود مدينة النجف وعماراتها حتى عام ١٩٧٩



المصدر : محمد جواد جاسم الجزائري ، تاريخ مدينة النجف الاشرف الاجتماعي ١٩٦٨ -

١٩٧٩ ، مؤسسة مسجد السهلة المعظم ، ٢٠١٦ .

المرئية الفضائية توضح الحدود الحديثة والقديمة لمدينة النجف الاشرف



المصدر: الباحث بالاعتماد على: مديرية بلدية مدينة النجف ، قسم نظم المعلومات الجغرافية GIS، 2018.

وبذلك نجد ان للعلاقات الدينية بين المجتمع التي ترافقت مع مكانة النجف الدينية دورا مهما واثرا كبيرا في التوسع المورفولوجي والتطور العمراني للمدينة وازداد ذلك نتيجة البعد المكاني لتلك العلاقات الامر الذي جعلها تكتسب البعد الاقليمي وتجاوز الحدود المحلية حتى اصبحت مركزا للجذب الاجتماعي الديني ومركزا لتوافد الزوار والحجاج وطالبي العلم من مختلف دول العالم، اذ وصل عدد الزائرين الاجانب في عام ٢٠١٦ فقط اكثر من (١٠٦٦٠٧٤) منهم (٨٢١٥٩٣) ايرانيين و(٩٠٠٥٠) اجانب و(١٥٤٤٣١) عرب وتستمر هذه الحركة على مدار العام (الكرعاوي، ٢٠١٨، ص٣٥٨)، كما ان حجم السكان في مدينة النجف قد شهد

تطورا مستمرا نتيجة للمكانة التي تتمتع بها وهو ما نلاحظه في الجدول (١) والذي يمثل اعداد السكان لمدينة النجف على فترات مختلفة منذ عام ١٩٢٢ وحتى عام ٢٠١٨ ، اذ نلاحظ ان هذه الزيادة قد فاقت نسبة النمو الطبيعي للسكان المتعارف بها وشهدت قفزات كبيرة في حجمها السكاني نتيجة مكانتها الدينية والعلمية وما تشهده من علاقات تبادلية وعلى جوانب عديدة علمية ودينية وثقافية .

ونتيجة للحركة العلمية التي شهدتها مدينة النجف واستقرار عظماء الحوزة ومراجعتها فيها ادى ذلك الى ظهور العديد من المدارس الدينية تسودها نسيج قوي من العلاقات الدينية بين الطلبة والاساتذة امتدادا الى بناء المجتمع النجفي الذي تأثر بصورة واضحة بتلك العلاقات وكانت سببا في تدارس العلم وتنمية عقولهم واشتداد ارتباطهم بالمؤسسة الدينية التي اصبحت بغية طلاب العلم من كل حذب وصبوب ومحط رجال العلم والارتقاء الديني والفكري والعلمي من مدارس دينية ومكتبات علمية وثقافية ومساجد عديدة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر كما يمثلها الجدول (٢) والذي ما يزال بعضها قائما في حين اندثر بعضها الاخر.

الجدول رقم (١) عدد سكان مدينة النجف للسنوات ١٩٢٢-٢٠١٨

السنة	عدد السكان
١٩٢٢	٣٨٩١٧
١٩٣٠	٣٥٠٠٠
١٩٥٧	٥٦٢٦١
١٩٦٥	١٢٨٠٩٦
١٩٧٧	١٨٦٤٧٩
١٩٨٧	٣٠٤٨٣٢

٣٩٠٥٢٥	١٩٩٧
٤٧٩٠٨٢	٢٠٠٨
٧٧٥٩٢٤	٢٠١٨

المصدر : الباحث بالاعتماد على : عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٨ ، مكتبة الذاكرة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٠ .

- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة النجف ، احصاءات وتقديرات مدينة النجف للسنوات ١٩٧٧-٢٠١٨ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .

الجدول (٢) يمثل المدارس الدينية وسنة تأسيسها والمكتبات والمساجد في مدينة النجف

المساجد	المكتبات الدينية	سنة التأسيس	المدرسة الدينية
مسجد عمران بن شاهين	مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة	١٨٨٢	المدرسة الرشدية العثمانية
مسجد الرأس	مكتبة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة	١٩٠٨	المدرسة العلوية
مسجد الخضراء	مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء	١٩٠٩	المدرسة المرتضوية
مسجد الشيخ الطوسي	مكتبة الامام محسن الحكيم العامة	١٩٢٢	مدرسة الغري الاهلية

مسجد الهندي	مكتبة أمير المؤمنين العامة	١٩١٩	المدرسة الاميرية
مسجد آل كاشف الغطاء	مكتبة الامام الحسن العامة	١٩٢٦	المدارس الثانوية
مسجد آل الطريحي	مكتبة آغا بزرك الطهراني العامة	١٨٣٤	المدرسة السليمية
مسجد الحناتة	مكتبة الامام الصادق	١٨٠٦	مدرسة الصدر
المسجد الحيدري	المكتبة الادبية	١٨٣٤	مدرسة كاشف الغطاء
مسجد الانصاري	مكتبة جامعة النجف الدينية	١٨٧٤	المدرسة المهديّة
مسجد آل الجواهري	مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم العامة	١٨٨٣	مدرسة القوام (الفتحية)
مسجد آل الجزائري	مكتبة كلية الفقه.	١٨٨٧	مدرسة الايرواني
مسجد البهبهاني	مكتبة الجواد العامة	١٨٩٣	مدرسة الميرزا حسين الشيرازي
مسجد الاطرش	مكتبة مؤسسة التراث النجف الحضاري والديني	١٨٩٨	مدرسة الخليلي الكبرى
مسجد المنتظر	مكتبة الملتقى الثقافي	١٩٠٢	مدرسة الشربيني

مسجد الجوهري	المكتبة التاريخية	الوثائقية	١٩٠٣	المدرسة الكبرى
مسجد رفيش	مكتبة الاعظم	مدرسة الصدر	١٩٠٤	مدرسة الخليلي الصغرى
مسجد آل سلمان	مكتبة الشوشترية	الحسينية	١٩٠٦	مدرسة القزويني
مسجد الصاعقة	مكتبة مدرسة القوام		١٩٠٧	مدرسة البادكوبي
مسجد المشهدي	المكتبة المرتضوية		١٩٠٨	مدرسة الاخند الوسطى
مسجد الهمداني	مكتبة حنوش		١٩١٠	المدرسة الصغرى
مسجد الرحباوي	مكتبة مدرسة دار العلم		١٩٠٩	مدرسة اليزدي
مسجد باب السيف	مكتبة مدرستي الخليلي		١٩١٠	مدرسة الهندي
مسجد السقاية	مكتبة محمد صالح الجوهري		١٩١١	مدرسة البخاري
مسجد جمال	مكتبة الرحيم		١٩٥٣	مدرسة البروجردي الكبرى
مسجد قفطان	مكتبة آل الطريحي		١٩٥٧	مدرسة العاملين
مسجد الشوشتري	مكتبة الجزائري		١٩٦٣	مدرسة الجوهري

مسجد الشيرازي	مكتبة السيد عبد العزيز الصافي	١٩٥٧	المدرسة الطاهرية
مسجد المسابح	مكتبة آل بحر العموم	١٩٥٨	مدرسة الرحباوي
مسجد عبید الجبري	مكتبة آل القزويني	١٩٥٦	مدرسة جامعة النجف الدينية
مسجد الهاشمي	مكتبة المرجع الديني الشيخ جعفر الكبير	١٩٦٣	مدرسة البغدادي الدينية
مسجد آل نجم	مكتبة آل محيي الدين	١٩٤٥	مدرسة الحكيم
مسجد الزهراء		١٩١١	مدرسة المنتدى الابتدائية
مسجد الساعدي		١٩٥٨	كلية الفقه
مسجد الفرطوسي		١٩٥٨	مدرسة التحرير الثقافي
		١٩٦١	مدرسة المنتدى الثانوي

المصدر: ينظر: ضياء الشيخ صالح كاشف الغطاء، موسوعة علي والنجف تاريخ

للتاريخ، مكتبة مطبوعات النجف الاشرف، عام ٢٠٠٠، ص ١١-٤٦.

- الشيخ جعفر محبوبية، ماض النجف وحاضرها، مصدر سابق، ج ١، ص ١٣٣.

- محمد باقر احمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، المطبعة ستارة،

ط ١، ٢٠٠٤، ص ١٨٣.

- الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج ٢، ص ١٢٨-١٣٠.

- عبدالهادي الفضلي، دليل النجف الاشرف، مطبعة الادب، النجف، ١٩٦٥، ص ٧٠.

- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج٧، القسم الثاني، ط٢، بيروت، مؤسسة الاعمى للمطبوعات، ١٩٨٧، ص٢٤٢-٢٦٧.

- الياسري، محمد حسن خلف، الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف واثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، ٢٠١٣، ص٤٨٩.

٥- الدين والمجتمع .. بعدان مترابطان وعلاقات متبادلة اجتماعيا ومكانيا :  
يعتبر من المواضيع الحساسة والهامة التي تتطلب مراعاة الطرق العلمية في تحليله ودراسته بشكل موضوعي بعيد عن أي رؤيا ايدولوجية، فان الدراسات الدينية تعد جزء لا يتجزأ من الدراسات الاجتماعية كما ان القيم الدينية الاسلامية ليست فقط قيما مطلقة وانما هي ايضا قيما انسانية تهدف الى السمو والارتقاء بمكانة الافراد والجماعات ويرى العديدون عدم امكانية فصل مسألة الدين عن المجتمع واغفال دوره في تغيير المجتمع باعتباره نقطة جوهرية ومحورية تنبني حوله عليه اغلب المجتمعات ونسقا مرجعيا لأغلب الفاعلين الاجتماعيين، فالدين من وجهة نظر الاجتماعيين ينصهر كليا بدلالاته ووظائفه الاجتماعية والسياسية والثقافية والرمزية داخل مجتمع معين، ومن خلال المنظور السوسولوجي فان المجتمع بحاجة الى الدين والذي بدوره يحتاج الى التطور لمواكبة حركة المجتمع الحديث (بلهوي، بحث منشور على موقع الانترنت، ٢٠١٥).

ولا يخفى الحال ان الظاهرة الدينية لازمت الانسانية منذ نشأتها الاولى ولا يوجد مجتمع الا وقيام هيكله المكاني والاجتماعي على اساس ديني، فالنظام الديني يعد

من اهم النظم الاجتماعية واعظمها شانا في حياه الفرد والمجتمع نظرا للوظائف الهامة التي يؤديها ، كما ان العبادات والعقائد المشتركة التي يزاولها افراد المجتمع فإنها تسهم في ايجاد وحدة روحية تؤدي الى ترابط اجتماعي وروحي بين افراد المجتمع الواحد ، ويسهم الدين بصورة مباشرة في تنمية المجتمع وتطويره وحل العديد من المشكلات الاجتماعية واحداث الترابط والتبادل بين القيم الدينية من جهة وبين التنمية الاجتماعية من جهة اخرى ، كما يسهم الدين ورجاله في احداث تغييرات جوهرية في البنية الاجتماعية social change ويعد من اهم مصادر الضبط الاجتماعي social control من خلال الاشراف على سلوك افراد المجتمع واساليب تفكيرهم وطرق اعمالهم (القصاص، ٢٠٠٨، ص ٢٩).

ومما سبق نلاحظ ان الدين والمجتمع تجمعهما علاقات قوية وترابطات جوهرية ضمن الحيز المكاني الذي يجمعها وتنشأ فيما بينهما تفاعلات متبادلة وفق نظم وضوابط يتولى ادارتها مؤسسات قائمة تجعل من المعرفة والسلوك امر منظما ، الامر الذي نشاهده جليا في مدينة النجف الاشراف من خلال الحوزة الدينية التي تمثل الضابط والموجه للسلوك الانساني ومصدرا للتبادل العلمي والثقافي والاجتماعي واساسا في الشكل والتخطيط العمراني للمدينة وبروز ظواهر عمرانية وابنية خاصة اعطت لمدينة النجف صفة تمتاز بها عن بقية المدن الاخرى.

#### ٦- اثر العامل الديني في تصميم البيت النجفي والمحلة السكنية :

بصورة عامة كان للعلاقات الدينية الاسلامية دورا وتأثيرا مباشرا في الشكل العمراني للوحدة السكنية والمحلات السكنية في مدينة النجف وخاصة القديمة منها والمجاورة للمرقد الشريف ، كما ان الوظيفة السكنية تشكل عنصرا اساسيا في التكوين المورفولوجي للمدينة النجف الاشراف وتعتبر المحلة السكنية

النجفية بصفات وخصائصها انعكاسا للعلاقات والروابط الاجتماعية التي تسود المجتمع العربي الاسلامي وتعد الدار الوحدة الاساسية المكونة للمحلة السكنية التي تمتاز بالاحتوائية والتي تعني التقارب بين العناصر الرئيسية المكونة للفعالية السكنية والتي تتميز بالالفة والمودة بسبب المعرفة المتبادلة ، كما يمتاز البيت النجفي بالخصوصية وتحقيق حرمة السكن من خلال محاور رئيسة منها تجميع المنازل وفق نظام معين وخصوصية المنزل بالنسبة الى المنازل المجاورة وارتفاع الابنية وتحقيق الشرفية (الكناني، ٢٠٠٦ ، ص ٩٠) .

ومن الناحية العمرانية البيت النجفي يمتاز بخصائص عديدة نظرا لقدمها والذي مر على قيامها اكثر من الف عام منها تكدس الدور بالقرب من المرقد الشريف الذي كان وما زال مركزا للجذب السكاني والذي يمثل المدرسة العلمية الاولى في التعليم الديني ، فتكدست الدور دون نظام على حساب سعة الشوارع واستقامتها وما نتج عنها ارتفاع في الكثافة السكانية على حساب الارض في المدينة القديمة في حين نشاهد في الوقت الحاضر سعة المنازل واتساع الشوارع في الاحياء والمحلات الحديثة التي تم انشائها بفعل الزيادة السكانية والهجرة متعددة الاسباب، الا انها مازالت تحتفظ بطابع الخصوصية والشرفية من حيث وجود الاسيجة العالية والاحتوائية ضمن الوحدة السكنية الواحدة.

ان يكون النسيج الحضري والعمل المعماري نابعا من ثقافة المكان وسلوكيات الساكنين والعلاقات المتبادلة فيما بينهم بما يكسب النتاج الحضري قيم متنوعة فيجعله معطيا قيما فعالة وايجابية (علي، ٢٠١٠ ، ص ١٤٩)، وهو الامر الذي نلاحظه ضمن المنطقة المجاورة للمرقد الشريف كمنطقة تفاعل والتقاء اجتماعي ديني فعال وان المدينة قد خضعت الى لمؤثرات التماسك والترابط الحضري والتي اهمها

العلاقات الناتجة عن الدين بكونه المحرك الاساس لعملية تبادل العلم والمعرفة وسبب في استهواء نفوس الالاف من الناس صوب هذه البقعة المباركة .  
النتائج :

١- نظرا الى اهمية العلاقات الاجتماعية المتبادلة وخصوصا في الجانب الديني ، فان هنالك امكانية لتوظيف هذا المفهوم كمتغير مفسر يمكن من خلاله ان نفهم المنظومة المكانية وطبيعة التطور العمراني لمدينة النجف الاشرف منذ تأسيس الحوزة العلمية واهميه العلاقات الناشئة بين هذه المؤسسة الدينية وبين العديد من ابناء المجتمع النجفي بل وحتى ابناء مختلف البلدان القادمين لاكتساب العلوم والمعارف الدينية .

٢- ان العلاقات الدينية التي سادت المجتمع النجفي والتي كانت من اهم الاسباب التي ادت الى نمو وتوسع مدينة النجف وعلى فترات زمنية مختلفة واسهمت ايضا في تخطيط المحلة السكنية وتصميم الهيكل العمراني لها ، لا بد من تحليلها وفق النظريات الاجتماعية ومنها نظرية التبادل الاجتماعي والتي تعطي رؤية تصورية لطبيعة الارتباط داخل النسيج الاجتماعي ضمن الوحدة المكانية .

٣- هنالك ضرورة في دراسة كل من المجتمع والعلاقات الدينية السائدة فيه وتأثير ذلك على الشكل العمراني لمدينة النجف بصورة عامة وتصميم الوحدة السكنية ضمن المدينة في بدايات تكوينها بصورة خاصة ، فمن الملاحظ تداخل هذه الجوانب وظهور تأثير واضح في البنية العمرانية لمدينة النجف منذ نشوئها .

٤- من اهم ما تميزت به مدينة النجف هو التسامح الديني الذي جعلها تنمو وتزدهر في ظل درجة عالية من التلاحم والتفاعل الاجتماعي الديني كان له دور مهم في زيادة التبادل بين المجتمع النجفي من جهة وبين الوافدين اليه من اماكن اخرى سواء طلبا

للدراصة الدينية او للزيارة المستمرة جعل من هذه البقعة المقدسة مركزا لتلاقي الافكار والتفاعلات الحضارية وذات طابع عمراني مميز ينبثق من الوظيفة الدينية وطبيعة العلاقات الاجتماعية.

٥- كما ان السبب الرئيسي في نشأة مدينة النجف وجود الضريح الشريف للإمام علي (ع) وبوجوده نمت وتطورت تحت تأثير الوظيفة الدينية وتوسعت تدريجيا مع ازدياد اعداد الساكنين والمجاورين والزائرين وما يرتبطون به من علاقات اجتماعية يسودها الجانب الديني .

٦- تميزت مدينة النجف بوجود العديد من المدارس الدينية والمكتبات العلمية والمساجد نتيجة للحركة العلمية التي شهدتها واستقرار عظماء الحوزة ومراجعتها فيها تسودها نسيج قوي من العلاقات الدينية بين الطلبة والاساتذة امتدادا الى بناء المجتمع النجفي الذي تأثر بصورة واضحة بتلك العلاقات وكانت سببا في تدارس العلم وتنمية عقولهم واشتداد ارتباطهم بالمؤسسة الدينية .

المصادر:

١- منهايم، كارل، علم الاجتماع النظري، ترجمة الدكتور احسان محمد الحسن، مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٣.

٢- الجبوري، على زيدان خلف، التبادل واثره في توثيق العلاقات الاجتماعية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٣- لطفي، طلعت ابراهيم، الزيات، كمال، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة .

٤- الحسن، إحسان محمود، النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥.

- ٥- الحوراني ، عبد الكريم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، جامعة اليرموك ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨ .
- ٦- شكاره، عقيل عز الدين، تعبيرية العمارة في عصر الثورة المعلوماتية وتأثيرها على مفهوم الهوية، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية جامعة بغداد، ١٩٩٨ .
- ٧- القزاز، ضحى عبد الغني عبد العزيز، النمطية في عمارة ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية، بغداد، ١٩٩٨ .
- ٨- أبو عبيد، نظير، المشهد المكاني لمفهوم سلوكي بيئي في تحليل التواصل بين العمارة و المجتمع، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، العدد ٢٤٨، أكتوبر، ١٩٩٩ .
- ٩- النصراوي ، اركان علي فتحي ، تأثير الفكر الغربي على عناصر النظام العمراني دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
- ١٠- كمونته ، حيدر عبد الرزاق ، الهيكل الحضري لمدينة النجف القديمة. المشاكل والحلول ، مجلة افاق نجفية ، العدد ١٠ ، ٢٠٠٨ .
- ١١- الكناني، صباح خلف جبر، استعمالات الارض الدينية واثرها في تطور الاستعمالات الحضريّة لمدينة النجف الاشرف ، اطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .
- ١٢- الجنابي، عبد الستار شنين، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٨ ، مكتبة الذاكرة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٠ .
- ١٣- الجزائري، محمد جواد جاسم، تاريخ مدينة النجف الاشرف الاجتماعي ١٩٦٨-١٩٧٩ ، مؤسسة مسجد السهلة المعظم ، ٢٠١٦ .

١٤- محبوبية، جعفر باقر، " ماضي النجف وحاضرها"، ط ٢، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨.

١٥- المظفر، رياض منير، فهم المدينة العربية الاسلامية بكونها نظاما، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

١٦- الكرعوي، احمد حسين علاوي غزاي، التجاور المكاني للمقومات الدينية الطبيعية ودورها في التنمية السياحية لمدينة النجف ومنطقة الظهير (منخفض بحر النجف)، بحث منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٧، ٢٠١٨.

١٧- بلهوي، على، تجليات العلاقات الاجتماعية بالدين كظاهرة سوسولوجية، <http://www.ssrcaw.org> - مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، بحث منشور على موقع الانترنت، ٢٠١٥.

١٨- القصاص، مهدي محمد علم الاجتماع الديني، كلية الآداب، جامعة المنصورة، كتاب منشور في الانترنت، ٢٠٠٨.

١٩- الكناني، كامل، تخطيط المدينة العربية الاسلامية بين الخصوصية والحداثة، مجلة المخطط والتنمية، العدد ١٥، ٢٠٠٦.

٢٠- علي، هيثم عبد الحسين، طاقة الشكل المعماري ضمن السياق الحضري، اطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

٢١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء محافظة النجف، احصاءات وتقديرات مدينة النجف للسنوات ١٩٧٧-٢٠١٨، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

٢٢- مديرية بلدية مدينة النجف، قسم نظم المعلومات الجغرافية GIS، 2018.